تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ ابن الشعلان

غزا نوري بن الشعلان اعراب شمر، من العشائر الراجعة الى ابن الرشيد في نجد، فغنم منهم ثلاثة آلاف بعير. فتأثره اصحاب الابل، وهجموا عليه فاستردوها منه. وغنموا محيي ابن شعلان وقتلوا من اعرابهم جماعة، فرجع ابن شعلان يخفي حنين، وقد اخذوا منه رايته، وارسلوا بها الى الامير ابن الرشيد.

٢ ابن هذال

غزا انعار بن هذال عشائر الشام (الشرارات)، وغنم منهم مائة بعير، ورجع بها الى اصحابه سالماً. (عن الرياض)

٣ ابن السعود

اشتدت الضغائن بين شريف مكة وابن السعود، وامتنعت قوافل نجد من الذهاب الى الحجاز، ورجع وفد ابن السعود من عند الشريف، وامتنع عن الحج سكان ديار نجد هذه السنة؛ وقد افاد بذلك القومان الاستانة وكل منهما يروي الحكايات تبعاً لغاياته، وعليه فان لم تخمد الحكومة هذه الفتن فالمظنون ان ابن السعود يتفق مع بعض الامراء على الشريف. فيكون من هذا الاتفاق ما يكون وهو ما تطلبه سياسة احدى الدول وتسعى له منذ حين من الدهر. (عنها)

٤ ابن الرشيد

ارسل ابن الرشيد الى الاستانة وفداً برئاسة ناصر باشا الخشمان لمطالب متعددة، منها: قبول مبعوثين عن بلاد العرب النجدية، واطلاق الحرية له لتأديب العصاة العائثين في العراق، والمطالبة بحقوق ابناء سعدون. وغيرها.

٥ الفدعان

أغار ابن مهيد، رئيس الفدعان، على شمر، النازلين بانحاء الموصل، فغنم منهم ٣٠٠ بعير كلها الفيصل بن فرحان باشا وقفل الى ديار سالماً. (عنها)

٦ الضفير

اغارت الضفير ومعها بعض اعراب ديار نجد على اطراف حمص وحلب

فغنمت اباعر واموالاً تجاريه ورجعتها الى ديارها بدون معارض .(عنها)

٧ـ التياط

اغار برغش التياط ومعه حسين بن سعدون رئيس العبيد في ماشي فارس ولم يأت خبر الى اليوم بما صاروا اليه . (عنها)

٨ـ نزال ابن مهيد وشمر

استنزل ابن مهيد ، قائد عشائر الفدعان وعنزة ، عشائر شمر بالجزيرة ، وقد زحف بعشائره وعبر نهر الفرات واجتاز عانه وراوة متوجهاً الى شمر في انحاء الموصل (عنها)

٩ـ شمر

خرج الحميدي، رئيس عشائر شمر، في اطراف الموصل ومعه طائفة من العسكر لتحصيل الضرائب الاميريه (عنها)

١٠ـ الدويش

غزا الدويش، رئيس قبيلة مطير ، فغنم اباعر فهد الدغيم بن هذال وقبيلته، ولما صار الى الصحرآء اهلكه الظمأ ، فمات من اصحابه ثلاثون رجلاً ،ورجع من بقي منهم الى ربوعهم صفر اليدين،لان الابل التي استاقوها رجعت الى اصحابها من تلقاء انفسها اذ بقيت بدون سائق . (عنها)

١١ـ الضفير واولاد سعدون

ابى عجيمي بك السعدون ان يصالح الضفير بعد تلك الخيانه الشهيرة .وهو على وشك الرحيل الى حائل ،مقر امارة بن الرشيد. وسبب انتكاث حبل الامن بعد امراره ان ابن ضويحي ، احد مشايخ الضفير ، استاق من عشيرة عجيمي بك ابلاً من موطن يبعد عن الزبير ٨ ساعات. والآن يحاول الضفير المصالحه بالحاح فاحالهم عجيمي بك على رأى ابن الرشيد وبما يأمر به .

١٢ـ تسقيف الاسواق بالتوتياء

جميع اسواق بغداد مسقفه بالحصر والبواري والقصب، ممدودة على المرادي المقامه بهيئه مسنم، فكانت اذا اصابتها النار تضطرم اضطرام الهشيم، فلا تلبث ان تصير رماداً في قليل من الزمن . ولهذا كان يكثر الحريق في بغداد لاسيما في ايام الصيف . واما الآن فان البلدية اهتمت بابدال الحصر بالتوتياء (الزنك) وقد سقفت كثير منها على هذه الصورة المستحسنه وامن الناس شر الحريق.

١٣ً. احتجاب جرائد الموصل

توارت عن الانظار جريدة نينوى والنجاح وچكه باز وثلاثتها موصلية.

١٤ً. وفاة الشيخ غلام رسول الهندى

توفى هذا الشيخ مبطونا فى ١ تموز وله من العمر نحو ستين عاما . وهو هندى الموطن،وقد قدم العراق منذ اكثر من ٢٠ سنة،وكان صادق اللهجة العربية،عارفاً بقواعدها وشواردها . يحسن التكلم بها على الاصول الاعرابية بدون تعمل او تصنع . وكان اول تدريسه فى بغداد فى جامع عبدالقادر الجيلى، ثم انتقل بعد نحو سنة الى جامع الست نفيسة،ثم درس فى جامع حبيب الاعجمى، ومنه تحول الى جامع الياچه‌جى ، ومنه ذهب الى مندلى (البندنيجين)، ولما قدم منها عين مدرساً فى جامع الخضار . وكان متفرغا لعلوم الدين، ولاسيما لعلم الكلام منها . وكان يعلم ايضاً الرياضيات . وقد رحل الى الاستانة ثلاث مرات. وكان فى منتهى القناعة وقد تخرج عليه جم غفير من ابناء هذه المدينة ومن غيرها من مدن العراق . — وهو لم يؤلف شيئاً سوى بعض التعليقات وهذه ايضاً لم تر عالم المطبوعات . وقد حضر دفنته زرافات من الناس من طلبته ومن معارفه ومن غيرهم . ان الله مع الصابرين .

١٥ً. ارتفاع اسعار الاراضى فى بغداد

منذ ان سمع الناس بان الحكومة صممت على مد السكة الحديدية بين بغداد وحلب،ثم بين بغداد والبصرة،جد كثير فى مشترى الاراضى فى بغداد وما جاورها ، ولا سيما ما كان منها واقعاً على احدى ضفتى دجلة . ولما اعلن الدستور فى انحاء الدولة زادت الرغبة فى مشترى الاملاك حتى ان اثمانها ارتفعت اضعاف الاضعاف . واليوم اغلب المشترين هم الاجانب، واليهود الوطنيون، واغلب البائعين هم المسلمون ثم النصارى . ولا بد ان نذكر بعض الشواهد على ارتفاع هذه الاسعار الفاحشة ، من ذلك :

ما اشتراه سعادة الكونت جبرائيل اصفر فى سنة ١٩٠٦ فى محلة السيد سلطان على،وهو بستان مساحته ٩٠٠٠ ذراع مربعة بقيمة ٢٠٠٠ ليرة مع النفقات.والان طلب منه بعض الراغبين فى مقتى قطعة منه دافعين فى الذراع من

ليرتين الى ليرتين ونصف ؛ والبائع يطلب ٣ ليرات بالذراع. فتكون قيمه تلك الارض سبعة اضعاف ما كانت عليه قبل ٦ سنوات .

اشترى قيومجيان افندى فى نحو سنه ١٩٠٥ ارضاً فى محلة الدباغ خانه بقيمه ٥٠٠ ليرة عثمانيه . والان يدفع له بها ٢٣٠٠ ليرة وهو يأبى بيعها بهذه القيمه .

لصديقنا ن . ارض اشتراها سنه ١٩٠٨ بقيمه ٣٠٠ ليرة عثمانية . والان يدفع له بها ١٢٠٠ ليرة . والارض واقعه فى كرادة البوجمعه اى تحت كرد الباشا حيث تشيد القصور . وصاحب الارض لا يبيع منها قيد ذراع .

وفى سنه ١٩٠٣ اشترى حضرة القس يوحنا مقصود جاقر بستاناً فى محلة الزاويه ، بقرب السيد ادريس ، طوله ٢٥٠ متراً فى عرض ٥٠ ، بمبلغ قدره ٣٠٠ ليرة. فبيع بهذا الشهر بمبلغ ١٣٠٠ ليرة وقد اقتطع منها قطعه لنفسه بقيمه ٣٠٠ ليرة، فيكون حضرة القس ربح ١٣٠٠ ليرة مع اناء بستانه فى مدة السنوات التسع التى مضت .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

واما اثمان الدور فى داخل المدينه فقد تضاعفت ايضا، ولاسيما ما كان منها مبنياً على شاطئ دجلة من جانب الرصافه .

والآن اخذ الالمانيون فى تعيين موقع محطه السكه الحديديه وهو فى جانب الكرخ بازاء دار ريشارتز قنصل المانيه سابقاً الواقع فى جانب الرصافه ، ولهذا ارتفعت فجأة اسعار اراضى كرادة مريم بما يفوق التصور . وقد اشترى الالمانيون اغلب تلك الاملاك .

وقالت الرياض : كانت قيمه السيفيه ٣٠٠ ليرة فاشتراها الاجانب بمبلغ ٧٢٠٠ ليرة . وكانت قيمه اليوسفيه ٦٠٠ ليرة فاشتراها الاعراب بمبلغ قدره ٦٢٠٠ ليرة . وهناك غير هذه الاملاك مما هو فى شرقى بغداد وغربيها.

١٦ـ الحرائق فى بغداد

كثرت الحرائق (١) فى بغداد حتى حار اهلها فى امرها، وتتاليها، وبأضرارها،

(١) الحرائق جمع حريق لا حريقه - لان الحريقه بمعنى الحريق من الفاظ العوام لا من اوضاع الفصحا . - وجمع فعيل على فعائل وارد ، مثل قولهم : اقيل واقائل

ودونك الآن عددها فى هذا الشهر : ١ً . حريق ليلة الاثنين الواقع فى ٨ من هذا الشهر . وقد شبت النار نحو الساعة ١٢ زوالية فى قهوة محمود بن حسين الواقعة فى محلة الصدرية . واطفئت بعد ثلاث ساعات من نشوبها. ولم تتجاوز مشرب القهوة .

٢ً شبت النار يوم الجمعة فى ١٢ من هذا الشهر بساعتين بعد الظهر فى حجرة الملا حسين صاحب خان الدجاج الواقع فى سوق العطارين ، وكان سببها بقايا لفيفة تبغ القيت هناك، فسرت نارها الى مايقرب منها من الكاغد، فاحترق الخان وما فيه ثم اندلع لسانها الى مايجاورها فكلفت طعمتها من ٢٥ الى ٣٠ الف ليرة على مايتناقله الناس . ولعل فى المبلغ مبالغة .

٣ً استمرت النار فى صحوة ذلك اليوم فى المنضحة (مكينة السقى اوطرمبة الماء كما يقول اهل بغداد) التى تسقى ارض محمود افندى فى ديالى. فاضرت بمتولى امرها وهما: حسن بن عباس وابنه جاسم، حتى اصبحت اليوم حياتهما فى خطر . وقد دبت النار الى الغابة المجاورة المعروفة بالجادرية فاكلت الحطب المقطوع واشجار الحرجة، وبقيت تضطرم الى ان لم تجد ماتفترسه.

٤ً فى ذلك النهار بدت النار فى دار مختار محلة « فضوة العرب » وهو الحاج ناصر، فاحترقت الدار برمتها، ولم تبق فيها شيئا ولم تذر، لكنها لم تتعداها الى سائر الدور ، وسبب نشوبها الحطب الموضوع فى المطبخ بجوار النار المتقدة للطعام.

٥ً شبت النار ايضا فى ذلك النهار (وكانت حرارته فى الظل ٤٥ درجة مع رياح غربية حارة من نوع السموم) فى دار زهرة بنت صالح من اهالى محلة الحاج فتحى، فسرت النار من الموقد الى مايجاوره، فاحترقت الدار وحدها ولم تتجاوزها .

٦ً فى اليوم الثانى فى ١٣ من هذا الشهر شبت النار فى موقد حمام الحاج رسول افندى فاخمدت من فورها بهمة رجال الاطفاء ولم يصب الحمام اوغيره

اصيل واصائل . قال سيبويه : « شبهوه بذئوب وذئائب » يعنى : انه ليس بينهما الا الياء والواو ، واختلاف ما قبلهما بهما ، والياء والواو اختان ، وكذلك الكسرة والضمة » . (راجع التاج فى مادة ا ف ل .)

مما يجاوره بضرر يذكر .

١٧ . تغير حالة الهوآء

كانت حرارة حزيران غير مالوفة هذه السنة ،لشدتها في غير اوانها ، كما ذكرناه في العدد السابق . وفي اوائل شهر تموز حدث تغير فجائي وهبوط غريب في الحرارة حتى كان معظم الحرارة في بعض الايام ٣٧ درجة مئوية ، وهو امر غريب يكذب المثل العامي البغدادي : حر تموز ، يحمي الماء بالكوز . وفي الموصل شعر الناس ببرد شديد في الليل حتى تذكروا برد تشرين الاول ، الا ان الهوآء كان طيباً في النهار ؛ وسبب هذا البرد وقوع ثلج في الجبال المجاورة للموصل مع مطر في دياربكر وجوارها . فاصبحت هذه السنة ،صيفها وشتاؤها ،من اغرب السنين .

١٨ . ادمون افندي بشارة

قدم في اوائل هذا الشهر حضرة المهندس البارع الشهير ادمون افندي بشارة ،وقد عينته الدولة العلية مندوباً عثمانياً لها ومهندساً اكبر لاعمال الري في العراق . ونحن نفتخر به لانه من ابنآء الدولة المخلصين لها ،والعاملين لنجاح الوطن وترقيه . ونأمل بقدومه تقدم الاشغال وسرعتها .

١٩ . معتمد الامير ابن الرشيد

وقدم الى حاضرتنا في الاسبوع الاول من هذا الشهر عبد الله افندي ابن جاسم ،معتمد الامير سعود باشا الرشيد ،لامور عائدة الى حضرة الامير والدولة .

٢٠ . ايران

خمدت نار الفتنة والاضطراب في ايران ،لاسيما بعد ان قتل الامير فرمان فرما داود خان وابنه الكبير ،واقام خلفاً للاب ،الابن الصغير ،سليمان خان رئيساً على عشائر الكلهر . واقراراً بهذا الفضل اهدى هذا الولد الى الامير المذكور هدية تبلغ قيمتها ٥٠ الف تومان و ٣٠ بغلا و ٣ رؤوس من جياد الخيل .

٢١ . الابيل الدكتور موسيل والامير سكستوس البربوني

نهار السبت ٤ ايار قدم الى حاضرتنا الابيل الدكتور الرحالة لويس موسيل ، ومعه البرنس سكستوس من بيت بربون پارما ،ومن بعد ان اخذا راحتهما في المدينة وتجولا فيها مدة ٤ ايام ،سافرا نحو شمالي بغداد . وقد انبأنا الى ادارة

هذه المجلة وتجاذبا اطراف الكلام مع صاحبها . ويؤخذ من كلام حضرتيهما، انهما عثرا على اسماء بلدان وقرى مذكورة في التاريخ، وكان يظن انها اصبحت في خبر كان، ولم يبق منها اسم يعرف . وقد حققا ايضا اموراً شتى تخالف ماجاء به الاب لامنس اليسوعي في ماكتبه عن الاخطل وتاريخ بني امية . لانه كان كتب ماكتب عن جهل البلاد التي لم يطأها. ومما وقفا عليه ايضاً حقائق مقررة عن بلاد العرب كان قد طمسها البرنس الايطالي كايتاني، في كتابه تاريخ المسلمين او قلبها ظهراً لبطن، لانه يجهل تلك الديار. والخلاصة ان هذين السائحين وقفا على امور كثيرة، من شأنها ان تصلح ماافسده بعض المستشرقين الذين يضعون انفسهم فوق ماهم عليه . وسوف ينشرانها خدمة للعلم .

والبرنس الشاب المذكور جاب ديار الافرنج ومصر والحبشة، ثم رغب في الضرب في ربوع العرب ليتعرف باهلها، وقبائلها، وعوائدها، وآدابها، فرافق لهذه الغاية، الابيل الدكتور موسيل النمسوي، وهو من اعظم الناس خبرة بلغة العرب، وتاريخهم، وبلادهم، واحوالهم، اذ قد تفرغ لها منذ ١٦ سنة ، فتوفقا في رحلتهما هذه، وخططا جميع مارأياه من البلاد، ودونا الحقائق التاريخية، وعثرا على كتابات ورقم كثيرة مفيدة للعلم والتاريخ اعظم فائدة .

والابيل المذكور كتب كثيرة في بلاد العرب على اختلاف انحائها، وقد شهد له القوم بمحاسنها، وبما فيها من الامور المبتكرة التي لم يات بمثلها من سبقه في تلك الابحاث .

الا انه يسؤنا ان نذكر هنا، ان اعراب شمر غزوهما قبل ان يصلا حلب بيومين، واخذوا منهما كل ما كان معهما، ومن جملة ذلك مصور بلاد العرب والديار التي هبطوا فيها، ومجموعة نباتات نادرة لا يعرفها الافرنج الى اليوم، يبلغ عددها على ما قيل ٨٠٠ نوع . فذهب الابيل موسل الى شيخ شمر واسترجع منه كل مانهبوه الا الجمال وبعض الاثاث، وتبلغ قيمتها ١٥٠٠٠ فرنك فقد بقيت بايديهم . واما اليوم فان السائحين قد وصلا محلهما وعن قريب ينشران فوائد رحلتهما . فالحمد لله على سلامتهما وعلى ماعثرا عليه من الآثار العلمية والتاريخية على ضروبها .